

تفسير السمعاني

. @ 389 @

(^) لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهو لا يظلمون (54) ألا إن ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون (55) هو يحيي ويميت وإليه ترجعون (56) يا أيها (* * * *) ها هنا : بذل ما ينجو به عن العذاب . وقوله : (^) وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) فيه قولان : . أحدهما : قول أبي عبيدة ، وهو : أن معناه : وأظهروا الندامة . . والقول الثاني : وأسروا الرؤساء منهم الندامة من الضعفاء خوفا من مدامتهم وتعييرهم .

وقوله : (^) وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) قد بينا المعنى . . قوله تعالى : (^) ألا إن ما في السموات والأرض) فإن قال قائل : أليس أن عندكم السموات سبع ، والأرضون سبع ، فكيف ذكر السموات بلفظ الجمع والأرض بلفظ (الوجدان) ؟ . الجواب : أن الواحد ها هنا بمعنى الجمع ، والعرب قد تذكر الواحد بلفظ الجمع ، والجمع بلفظ الواحد ، وقيل : إن الأرضين وإن كانت سبعا ولكن لما لم تظهر سوى هذه الواحدة وكانت الباقيون مخفية ، ذكر بلفظ الوجدان . .

وقوله : (^) ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) ظاهر المعنى . . قوله تعالى : (^) هو يحيي ويميت وإليه ترجعون) معلوم المعنى . . قوله تعالى : (^) يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم) الآية ، الموعظة : قول على طريق العلم يؤدي إلى صلاح العباد . وقوله : (^) وشفاء لما في الصدور) الشفاء ها هنا هو الدواء لذي الجهل . وقال أهل العلم : لا داء أعظم من الجهل ، ولا دواء أعز من دواء الجهل ، ولا طبيب أقل من طبيب الجهل ، ولا شفاء أبعد من شفاء الجهل .